باياتنا اي على ما لها من العظمة بنسبتها الينا اولئك
اي هولاء البعدا من كل خير اصحاب الجحيم اي النار التي
هي غاية في توقدها وفي ذلك دليل على ان الخلود في النار
مخصوص بالكفار من حيث ان التركيب يشعر باختصاص
والصحبة تدل على الملازمة عرفا واما غيرهم من
العصاة فدخولهم لها ليس على وجه الصحبة الدالة
على الملازمة ولما ذكر تعالى حال الفريقين في الاخرة
حقر امر الدنيا بقوله تعالى اعلموا اي ايها العباد
المبتلون بحب الدنيا انما الحياة اي الحاضرة التي رغب
في الزهد فيها والخروج عنها بالصدقة والقرض الحسن
وما مزيدة للتاكيد اي الحياة في هذه الدار لعب
اي لعب لا ثمرة له فهو باطل كلعب الصبيان ولهو
اي شي يفرح به الانسان فيلهيه اي يشغله عما
يعنيه ثم ينقضي كلهو الفتيان ثم اتبع ذلك اعظم
ما يلهي في الدنيا بقوله تعالى وزينة اي شي
يبهج العين ويسر النفس كزينة النسوان واتبعها
ثمرتها بقوله تعالى وتفاخر بينكم اي كتفاخر الاقران
يفتخر بعضهم على بعض فيجر ذلك الى الحسد والبغضا
واتبع ذلك بما يحصل به الفخر بقوله تعالى وتكاثر
اي من الجانبين كتكاثر الدهقان في الاموال اي التي
لا يفتخر بها الا احمق لكونها مايلة والاولاد اي التي

لا يغتر

لا يغتر بها الا سفيه لانها زايلة وافاقها هايلة وانما
هي فتنة وابتلا ليظهر بها الشاكر من غيره ثم ذلك كله
قد يكون ذهابه عن قريب فيكون على اضداد ما كان
عليه فيكونه اشد في الحسرة ثم في اخر ذلك يموت
فاذا اضمحل امره ونسي عما قليل ذكره وصار ماله
لغيره وزينته متمتعا بها سواه فالدنيا حقيرة
واحقر منها طالبها لانها جيفة وطالب الجيفة ليس
له خطر واخسهم من يبخل بها وقال علي لعمار لا تحزن
على الدنيا فان الدنيا ستة اشيا ماكول ومشروب
وملبوس ومشموم ومركوب ومنكوح فاحسن
طعامها العسل وهو بزقة ذبابة واكثر شرابها
الما ويستوي فيه جميع الحيوان وافضل ملبوسها
الديباج وهو نسج دودة وافضل مشمومها المسك
وهو دم فارة وافضل المركوب الفرس وعليها
تقتل الرجال واما المنكوح فهو النسا وهو مبال
في مبال والله ان المراة لتزين احسنها يراد به
اقبحها انتهى ويناسب بعض ذلك قول الشاعر

خير لباسها نسجات دود
وخير شرابها قي الذباب
واشهى ما ينال المرء فيها
مبال في مبال مستطاب

Copyright © King Saud University